الأمم المتحدة

A/78/849

الجمعية العامة

Distr.: General
16 April 2024
Arabic
Original: English

الجمعية العامة

الدورة الثامنة والسبعون

البنود 31 و 60 و 69 و 71 و 129 من جدول الأعمال

منع نشوب النزاعات المسلحة

تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، والمسائل المتصلة باللاجئين والعائدين والمشردين، والمسائل الإنسانية

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها

المسؤولية عن الحماية ومنع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية

رسالة مؤرخة 16 نيسان/أبريل 2024 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

أحيل إليكم طيه رسالة من اتحاد غاردمان – شيرفان – ناخيتشيفان لعموم الأرمن، وهو منظمة من منظمات المجتمع المدني أُنشئت لحماية حقوق اللاجئين الأرمن، بشأن الفظائع التي ارتكبت ضد السكان الأرمن في قرية مراغا في ناغورنو – كاراباخ قبل 32 عاماً (انظر المرفق).

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود 31 و 60 و 69 و 71 و 129 من جدول الأعمال.

(توقيع) مهير **مارغاريان**
السفير
الممثل الدائم

240424 230424 24-06960 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

مرفق الرسالة المؤرخة 16 نيسان/أبريل 2024 الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

يتوجب مرة أخرى على اتحاد غاردمان – شيرفان – ناخيتشيفان لعموم الأرمن، المنشأ خصيصاً لحماية حقوق اللاجئين الأرمن الذين عانوا من المذابح والمجازر التي ارتكبتها السلطات الأذربيجانية في الفترة الممتدة من عام 1988 إلى عام 1992، أن يتناول الفظائع الموثَّقة التي تكشفت للعيان في قرية مراغا في 10 نيسان/أبريل 1992.

إن مأساة مراغا لا تزال تشكل مثالا صارخاً على الفظائع التي لا يتصورها عقل والتي عانى منها الأرمن في أواخر القرن العشرين، وحلقة في سلسلة الجرائم المستمرة التي ترتكبها الحكومة الأذربيجانية. فقد بدأت تلك المجزرة في 10 نيسان/أبريل 1992 بقصف قرية مراغا. ونشرت القوات الأذربيجانية أسلحة مدفعية مختلفة، بما في ذلك منصات صواريخ "غراد". وبعد دخول قوات "الفرقة المتنقلة للأغراض الخاصة" إلى القرية، تسلَّل مجرمون كان قد أُطلق سراحهم من السجون الأذربيجانية إلى القرية ونهبوا المنازل وأرهبوا السكان.

وتمكّن بعض المدنيين العزل من مغادرة القرية، بينما آثر آخرون، وخاصة كبار السن والمعاقون، البقاء فيها حيث لجأوا إلى الأقبية. وعلى الرغم من احتلال القوات العسكرية الأذربيجانية لقرية مراغا القصير الذي دام بضع ساعات فقط، فإنها ألحقت دماراً شديداً بها في فترة وجيزة. وأخضعت القوات الأذربيجانية الغازية السكان المحليين لعمليات قتل وتعذيب بلا رحمة، حيث استهدفت النساء والأطفال والمسنّين على وجه التحديد. ولسوء الحظ، قُطعت رؤوس العشرات من المدنيين الذين لم يتمكنوا من الهروب بوحشية، وأُحرق العديد منهم أحياء، وأُسر آخرون. ووفقاً لما جاء في تقرير لمنظمة العفو الدولية، تعرض أكثر من 100 امرأة وطفل ورجل مسنّ للتعذيب والقتل. إن الفظائع الشنيعة التي ارتكبت ضد الأرمن في قرية مراغا تشكِّل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية ارتكبها الأذربيجانيون، لأن الهجوم على مراغا كان الغرض منه هو إبادة السكان المدنيين الأرمن. وقد ارتُكبت مذابح مماثلة في حق الأرمن في الفترة من عام 1988 إلى عام 1991 في سومغايت وباكو وغاندجاك (كيروف آباد) ومستوطنات أخرى في أذربيجان السوفييتية. وبالإضافة إلى ذلك، وقعت سلسلة من المذابح وعمليات الترحيل التي مست الأرمن في قريتي غاردمان التاريخية (شمال آرتساخ) وناخيتشيفان، وذلك بهدف قمع نضال التحرير الوطني لأرمن آرتساخ (ناغورنو – كاراباخ) عن طريق التطهير العرقي والترهيب. ولم تكن مذبحة مراغا موضع إدانة فحسب؛ بل أيدتها الحكومة الأذربيجانية بالفعل. فبموجب مرسوم صادر عن رئيس أذربيجان، مُنح تاجييف، قائد مفرزة "غورتولوش" [الخلاص] المسؤولة عن هذه الجرائم الشنيعة ضد الإنسانية، وكذلك القادة العسكريون والجنود الآخرون الخاضعون لقيادته، لقب "البطل القومي". واحتُفي بهم باعتبارهم "الأبطال الأوائل" لأذربيجان المستقلة، حيث تم تمجيدهم فعلياً لإبادة السكان المدنيين الأرمن في مراغا. وهذا دليلٌ آخر على كراهية الأرمن المؤسسية في أذربيجان.

واقترنت الحوادث التي وقعت في وقت لاحق بأعمال تمجيد مماثلة، تجسّدت في قضية راميل سافاروف، الذي قتل الضابط الأرمني غورغِن مارغاريان بوحشية في عام 2004 خلال دورة تدريبية في اللغة الإنكليزية نُظمت برعاية منظمة حلف شمال الأطلسي. وبالإضافة إلى ذلك، كانت هناك حالات قام فيها

جنود أذربيجانيون بقطع رأس كيارام سْـــلويان في عام 2016، وكميل زينالي، وقاموا بتشـــويه مواطن مدني مسن وامتهنوا كرامته الإنسانية بوحشية شديدة خلال حرب العدوان التي استمرت 44 يوماً.

وفي 12 نيســان/أبريل 2021، وبمشــاركة رئيس أذربيجان، افتُتحت "حديقة" مخصــصــة لحرب الأربعة وأربعين يوماً في باكو، حيث عُرضت، إلى جانب مجموعة شنيعة من التماثيل الشمعية التي تصوّر ذوي الأصـول العرقية الأرمنية، أغراضٌ شـخصـية وخوذات للجنود الأرمن الذين قتلوا. وكان افتتاح "الحديقة" بمثابة عرض مأساوي لكراهية الأجانب والتعصب، وخاصة من جانب أذربيجان. وكان الهدف منه هو الحط من ذكرى ضـــحايا الحرب والمفقودين وأســرى الحرب علناً، وكذلك انتهاك حقوق أســرهم وكرامتهم بشــكل صارخ.

وفي هذه الرسالة، نحثكم بكل احترام على استخدام سلطتكم لمساعدتنا من خلال ممارسة الضغط على الدولة الأذربيجانية للاعتراف بمســؤوليتها عن الجرائم المرتكبة، بما فيها مذبحة مراغا، ووضـــع حد لسياساتها المعادية للأرمن. وباعتبارنا ضحايا للعدوان الأذربيجاني، نعتقد أننا لن نتمكن من منع تكرار مثل هذه الأحداث المؤلمة في المستقبل إلا من خلال تقييم قانوني دولي عادل وتنفيذ التدابير المناسبة. لذلك فإننا نلتمس دعمكم لضـــمان إعمال حقوقنا، وكذلك حقوق أرمن ناغورنو – كاراباخ، في العودة والعيش بســـلام وأمان في ديار أجدادهم بموجب ضمانات دولية. وستكون مساعدتكم في هذه المسألة موضع تقدير كبير.